نقاط الحديث: د. عرفان علي

الممثل الإقليمي، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية

٢١ أبريل ٢٠٢٢

- بداية اسمحوا لي أن أرحب بكم جميعا في هذا الاجتماع الهام، وأرحب بشركائنا من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) وأشكرهم على دعمهم المستمر، كما أشكر صندوق الأمم المتحدة لتنمية رأس المال، والجهود الاستثنائية لشركائنا في كل من مدينة بيروت، مدينة الكويت، ومدينة الإسكندرية.

- كانت لجائحة كوفيد-١٩ آثار مدمرة على الوظائف والتوظيف في المدن على مستوى العالم، أدت إلى تقليص إيرادات الحكومات المحلية، وتسببت في انخفاض حاد في الإنتاجية بسبب الإغلاق والقيود.

- وكان قد أطلق أمين عام الأمم المتحدة موجز تنفيذي عن كوفيد-١٩ في المنطقة العربية رجح فيه أن تكون تبعات الوباء بالغة وطويلة الأمد. وقال فيه أن الإسقاطات تشير إلى انكماش متوقع بنسبة ٥,٧ بالمائة في الناتج الإجمالي، مع تراجع اقتصادات بعض بلدان الصراعات بنسبة تصل إلى ١٣ بالمائة.

- وكانت المدن والمناطق الحضرية في مقدمة الجائحة حيث سُجل بها أكثر من ٩٠ بالمئة من جميع حالات الإصابة بالفيروس.

- وقد أثبتت الدراسات أن العلاقة بين المدن والوباء هي علاقة معقدة للغاية، فإن المحددات الرئيسية للمخاطر بالنسبة لسكان المناطق الحضرية هي عدم المساواة، والسكن غير اللائق، وعدم الوصول إلى المياه النظيفة، والصرف الصحي، وارتفاع معدلات تلوث الهواء.

- وقام برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بتحليل بيانات من أكثر من ١٧٠٠ مدينة على مستوى العالم في تقرير "المدن والأوبئة"، حتى يتمكن من الوصول إلى توصيات تحمي المجتمعات الأكثر عرضة في المدن والمناطق الحضرية. وأظهر التقرير التباين في مستويات العدوى المحلية بناءً على مستويات الفقر. فأثبت أن إدارة واحتواء أزمة كوفيد١٩- بشكل فعال يتطلب معالجة قضايا أساسية مثل عدم المساواة والفقر والإقصاء في المدن.

- وبمعدلات النمو السكاني في الوطن العربي فمن المتوقع أن يسكن المدن والمناطق الحضرية حوالي ٧٥ بالمئة من إجمالي السكان بحلول عام ٢٠٥٠. واليوم، يعيش ١٨٪ من سكان الوطن العربي في المتوسط تحت خط الفقر القومي، ويعيش حوالي ٣٨,٢ مليون في فقر مدقع، وأكثر من ٨١ مليون في مستوطنات غير رسمية.

- ومع بدء مرحلة التعافي من الوباء، يجب أن تتحول المدن من مناطق تتفاقم فيها نسبة الإصابة بالوباء، إلى مراكز تقوم بدور فعال في تقديم الاستجابة المستدامة الصحيحة وإعادة البناء بشكل أفضل.

- فبالتأكيد تمتلك المدن الوسائل لإدارة هذه الأزمات تحوّلها إلى مراكز ديناميكية ومرنة ومبتكرة. فبالتخطيط السليم، يمكن للتحضر أن يساعد العالم على التغلب على العديد من التحديات الرئيسية.

- وتعتبر عمليات التخطيط وصنع القرار المتكاملة بالإضافة الى أنظمة الرصد والتقييم الفعالة على جميع المستويات، ضرورية للاستفادة من إمكانيات التحضر المتقدمة.

- ولذلك جاء هذا المشروع ليدعم قدرة الحكومات المحلية على إدارة الصدمات الاقتصادية مثل كوفيد-١٩ والتعافي منها. فتم تصميم برنامج تدريبي لتسهيل فهم ومعرفة أفضل لمبادئ المرونة الحضرية مع التركيز على التعافي الاقتصادي الحضري، وتشخيص المرونة والتخطيط.

- فالمدينة المرنة هي المدينة التي: تقيّم وتخطط وتعمل استعداداً واستجابة للكوارث أو التهديدات — سواء كانت طبيعية أم من صنع الإنسان، مفاجئة أم بطيئة الظهور، متوقعة أم غير متوقعة — لحماية وتحسين حياة الناس، وتأمين مكاسب التنمية، وتعزيز البيئة القابلة للاستثمار، وإحداث التغيير الإيجابي.

- فنحن على ثقة بأنه لدينا الفرصة للخروج من الأزمة بمدن أقوى وأكثر مرونة واستدامة.

- مرة أخرى أشكركم على المشاركة وأتطلع إلى حوار ثري.